

في مصر القديمة

الحروب بين ملوك الشمال وملوك الجنوب
قبل عصر التوحيد الثاني - عمارة الجسر -

للكاتب - بالهرس - يوسف

ترامت اليينا أخبار الحروب الداخلية ، التي قامت بين ملوك اجناسا في الشمال (1) وملوك
طيبة في الجنوب (2) من الطرفين المتحاربين بصورة تجردت لخصوصها من معرفة السبب
الحقيقي الذي من أجله نشبت تلك الحروب

فيمكن أن يكون سببها (ا) خلافاً بين الفريقين المتحاربين على منطقة واحدة في حدود
طاسة (بلدة أزوريس) إذ هذا ملوك الشمال لا تقسمهم وكالات في يد ملوك الجنوب (ب) وقد
يكون نزاعاً على الاختصاص الإداري بين مرطلي الحدود كالمخربس أو مرطلي الضرائب في كل من
الملكين الشمالية والجنوبية (ج) وقد يكون شعور أمراء الجنوب بالحاجة إلى توسيع حدودهم
وشعورهم بقوتهم وبضعف الفريق الآخر (د) وقد يكون تطمع أمراء الجنوب إلى الرغبة في
توحيد مصر مدفوعين إلى ذلك بأمل القومية كما فعل الملك ميناس من قبل والملك احس
الأول فيما بعد

224

وأني شخصياً أرجح السبب الأول مع السبب الرابع (ا) مع (د) وذلك لأن الملك
حتى الثالث وبع كارع أو هو من الملوك الشمالية المعترف في وديانته لأنه حتى الرابع
المرئي كان - بأنه مدع على تمديه على طيبه وقد سنها ما أضطر ذلك الملك إلى التدفع من
حدود منطقة الشمالية رداً للإهانة وسبباً وراء توحيد القطر المصري كله

1 : وقد ساعد براسة طيبه يند من الجنا وبشرى به حواء في مصر القديمة وشتر
عاشته بقية انفسيا زمنية

2 : وقد ساعد براسة طيبه يند من الجنا وبشرى به حواء في مصر القديمة وشتر

والتي نعده عن هذه الحروب هو ان أول ملك من ملوك طيبة ذكر التاريخ أنه حارب البيت الاهناسي هو الملك أنتف الثاني (واح عنخ) وذلك لأنه من الثابت ان المنطقة التي كان يحكمها هذا الملك تبدأ من التين جنوباً وتنتهي في طيبة شمالاً أي في القسم الاداري المصري القديم رقم ٨

وقد عرفنا من لوحة حجرية وجدت في الجورنة مؤرخة من عصر الملك (واح عنخ) وموجودة الآن في المتحف المصري وهي للسير الاوحد جاري وفيها يذكر: «... بعد الحروب التي كسبت مع ملوك البيت الخيني في المنطقة الغربية من طيبة» في استطاعتنا ان نحرم من هذا النص بان ميدان الحرب بدأ في أقصى المنطقة الشمالية التي كانت تحت حكم الملك أنتف (واح عنخ) أي في بلدة طيبة الواقعة في قسم ابيدوس والظاهر أن نتيجة هذه الحرب كانت في مصلحة ملك طيبة لاننا نعلم فيما بعد ان حدود هذا الملك الشمالية وصلت إلى منطقة أهل من طيبة وهي منطقة قسم الثعبان أي وصلت إلى القسم العاشر الاداري من أقسام مصر الادارية.

وقد حافظ هذا الملك على هذه الحدود إلى السنة الحسين من حكمه لأنه لدينا لوحة موجودة بالمتحف المصري مؤرخة في السنة الحسين من حكمه وفيها يسجل: «... ان حده الشمالي وصل إلى قسم الثعبان» أي ان هذه المنطقة قد اعتبرت حدها شمالياً. وعليه فالنتيجة النهائية هي انه في السنة الحسين من حكم (واح عنخ) لم يتم الاستيلاء على اقليم ابيدوس فقط بل وصل إلى القسم العاشر

ولكن حكم ملوك طيبة على هذا القسم العاشر الذي انتصر عليه (واح عنخ) لم يستقر ولم يكن نصيبه الهدوء والسكينة بل ثارت بعض الاجزاء على من حكموا بعده كما ذكرت لنا لوحة حجرية لموظف يدعى «ايكا أورانف» فنجد حاكم اسبوط يدعو «تف ابي» والذي كان يعاصر ويشايخ الملك الاهناسي خيني الثالث (واح كارع) يحمل جيش طيبة في موقعة بحرية عن القسم العاشر باسم ملك الشمال ويعتبر الرجوع جنوباً إلى حدود الطرفين القديمة أي إلى طيبة.

ثم أرجع الملك متوحب الأول قبيل وفاته حدود مملكته كما بين عهدهما إلى قسم النجمان أي القسم العاشر .

نعلم أن ابن « تف ابي » المدعو خيتي والذي كان معاصراً لملك الشمال خيتي الرابع (مري كارع) قد حارب مع ملوك الشمال في القسم الحادي عشر ضد ملك الجنوب .

بعد ذلك نعلم أن ملوك طيبة نجحوا في امتداد سلطانهم إلى شمال المنطقة الشمالية السابقة فاستولوا على أسبوط نفسها وهي في القسم الثالث عشر ، وبذلك ينتهي تاريخ أراء أسبوط فعلاً أيام (خيتي بن تف ابي) وتكون منطقة القسم الثالث عشر هي أعلى ما بلغ إليها ملوك طيبة .

ونعلم بعد ذلك من نصوس حانوب الواقعة شمال أسبوط أي في القسم الخامس عشر أن حروباً قامت في هذه الجهة أدت إلى استيلاء ملوك طيبة على هذه المنطقة .

وأخيراً استطاع ملك طيبة المدمو « نب حبت رع » (متوحب الثاني) بعد ذلك من توحيد المملكة المصرية فابتدأ بذلك حوالي سنة ٣٠٧٠ قبل الميلاد عصرًا جديدًا ممتازاً في تاريخ مصر القديمة وهو المعروف بمصر التوحيد الثاني (عصر الدولة الوسطى) .

وقد استمر توحيد الملكة المصرية في عهد خلفه « سنخ كارع » (متوحب الثالث) ونب تاوي رع (متوحب الرابع) وبقى ملوك عصر التوحيد الثاني .

وبهذه المناسبة نقول أن عدد ملوك بيت طيبة (المعروفين بملوك الأسرة ١١) وترتيبهم كالآتي على حسب أحدث الآراء :

- (١) انتف الأول (سهرتاوى) (٢) انتف الثاني (واح سنخ) (٣) انتف الثالث (نخت نب تب نفر) (٤) متوحب الأول (سنخ ايب تاوى) (٥) متوحب الثاني (نب حبت رع ويقراً خطأ نب خوررع) (٦) متوحب الثالث (سنخ كارع) (٧) متوحب الرابع (نب تاوى رع)

ويلاحظ أن بعض هؤلاء الملوك كان معاصراً للملك البيت الاثناسي كما شرحنا .

==